الباب الثالث

الشيخ سليمان الجمزوري ومنظومته الشعرية في كتابه "تحفة الأطفال"

أ. شخصية الشيخ سليمان الجمزوري

هو سُلَيْمَانَ بن حُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْجَمْزُوْرِيَّ المشهور بِالأفندي. ولد في قرية جمزور ولذلك نسبتْ إليها وتلك القرية قريبة من طندتا والآن يسمى بطنطا حوالي أربع أميال التي وقع في مدينة مصر. وفي شهر ربيع الأول سنة الألف ومائة وستين من الهجررة النبوية. وهو علماء القرن الثاني عشر الهجري واتبع بمذهب الشافعي.[١] وإنه إشتهر بتواضعه ولينه وكريم أخلاقه.[٢]

لا يُعرف بالتحديد تاريخ وفته، ولكن آخر ما عُرف أنه كان حيًا سنة ألف ومائتين وثمانية من الهجرة النبوية، وهي السنة التي أتم فيها كتابه المسمى بفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع، رحمه الله رحمة واسعة.[٣]

---

[١] محمّد ناصر الدّين الألباني، *جامع شروح تحفة الأطفال في علم التجويد* (القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٨ م)، ط. ١. ص. ٢٣-٢٤.

[٢] سليما الجمزوري، *الطراز المرقوم بشرح الدر المنظوم* (مكتبة الشاملة ، ١٢٠٨ هـ)، ص. ٥.

[٣] محمّد رفيق مؤمن الشوبكى، *أيسر المقال في شرح تحفة الأطفال* (غزة: الألوكة، ٢٠١٥ م)، ط. ١. ص. ٦.

ب. شيوخه المشهورون

لقد تتلذ الشيخ سليمان الجمزوري على أيدى العلماء الأجلاء منهم:[٤]

١. الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بنناجي بن فنيش المشهور بالميهي، نسبة إلى الميه وهي بلدة بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية بجمهورية مصر العربية، المولود سنة ١١٣٩ هـ والمتوفى سنة ١٢٠٤ هـ. اشتغله بالعلم مدة بالجامع الأزهر ثمّ رحل إلى طندتا، والآن هي مدينة طنطا. وصار يعلم الناس بها القراءات والتجويد، وعليه أخد الجمزوري رحمه الله هذا العلم

٢. الشيخ مجاهد الأحمدي واسمه مُحَمَّد أبو النجا اشتهر بلقب "سيدي مجاهد"، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ومن أوائل شيوخ المعهد الأحمد الأزهري، وهو الذي لقب الجمزوري بالأفندي وهي كلمة تركية يشار بها للتعظيم والإجلال.

---

[٤] سليمان الجمزوري، *فتح الأقفال شرح متن تحفة الأطفال*، (الأندلس: مؤسسة قرطبة، ٢٠٠٣ م)، ط. ١. ص. ٧.

ج. مؤلفاته الشعرية

أشهر مؤلفات سليمان الجمزوري الشعرية:[٥]

١) نظم تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

٢) فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال

٣) نظم كنز المعاني بتحرير حرز الأماني

٤) منظومة في رواية الإمام ورش

٥) جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة

٦) الدر المنظوم في عذر المأموم

٧) الطراز المرقوم بشرح الدر المنظوم

٨) الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع

د. وصف موجز عن كتاب "تحفة الأطفال"

هذا الكتاب سمّاه مؤلفة بتحفة الأطفال. هنا التحفة بمعنى الإتحاف أو تخصيصهم بالشيء الحسن وهي بالضم وكهمزة البر واللطف والظرف وهذا بالنظر

[٥] سليمان بن حسين الجمزوري الشافعي، *فتح الأقفال* (بيروت: دار الجنان، ١٩٨٧ م)، ط. ١. ص. ٧.

للأصل، وإلا فهذه الألفاظ الآتية علم على النظم وجزء العلم لا معنى له، فالتحفة هنا الأحكام الأتية. والأطفال جمع من طفل وهو الصبي الصغير والذرية من لم يبلغ الحلم وخصهم به مع عموم نفعه للكهول والشيوخ تواضعا منه أو المرد الأطفال في الفنّ وإن كانو كهولا أو شيوخا.[٦] أمّا الشيخ من طعن في السن أو من جاوز الأربعين أو الخمسين ولو كان كافر، وفي الشرعي من بلغ رتبة أهل الفضل بالعلم والعمل ولو صبيا والإضافة فيه لتعريف العهد الخارجي.[٧]

يضمن كتاب تحفة الأطفال الشعر العلمي في كيفية تجويد القرآن وهو يحتوي على واحد وستين بيتا. وقد جمع الإمام الجمزوري من خلاله بعض الأحكام المهمة التي يحتاج أليها قارئ القرآن الكريم، وهي كمثل: أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم والنون المشددتين، وأحكام المثلين، والمتقاربين والمتجانسين، وأحكام المدود وأقسامه.[٨]

---

[٦] محمّد الميهى الأحمدي، *فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال* (القاهرة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ١٩٠٠ م)، ط. ١. ص. ٢٠-٢١.

[٧] العبد الفقير، *همم الرجال في شرح تحفة الأطفال* (بيروت: شبكة الألوكة، ٢٠١٨ م)، ص. ٦.

[٨] جمال بن إبراهيم القرش، *شرح تحفة الأطفال للمبتدئين* (جمهورية مصر العربية: مكتبة طالب العلم، ٢٠١١ م)، ط. ١. ص. ٢٢—٢٦.

والغرض من ذلك صون اللسان عن الخطأ في قراءة القرآن، تجميل القراءة بالتجويد والترتيل، والتقرب إلى الله تعالى بتلاوة القرآن التلاوة الصحيحة. حكم تعليم لهذا العلم أنه فرض كفاية والعمل به فرض عين على كلّ مسلم ومسلمة من المكلّفين وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة وإجماع الأمّة.[٩]

كما قال ابن الجزري رحمه الله (٧٥١- ٨٣٣ هـ):[١٠]

وَالأَخْذُ بِالتَجْوِيْدِ حَتْمٌ لَازِمُ # مَنْ لَمْ يُصَحِّحُ القُرْآنَ آثِمُ

حدّ هذا العلم هو تلاوة القرآن الكريم على حسب ما أنزل الله تعالى على نبيه صلىّ الله عليه وسلّم بإخراج كلّ حرف من مخرجه، وإعطائه حقه ومستحقه، من الصفات مكملا، من غير تكلّف ولا تعسّف وارتكاب ما يخرجه عن القرآنية.[١١]

---

[٩] سليمان الجمزوري، *فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال*، ط. ١. ص. ٦-٨.

[١٠] ابن الجزري، *منظومة المقدمة* (المملكة العربية السعودية: دار نور المكتبات، ٢٠٠٦ م)، ط. ٤. ص. ٣.

[١١] علي محمّد الضباع، *منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال* (قطر: مكتبة ابن القيم، ١٩٩٧ م)، ط. ١. ص. ٢١.

هـ. منظومة تحفة الأطفال

نظم تحفة الأطفال يشرح عن علم التجويد الذي كتب للشيخ سليمان الجمزوري. وأما عدد الأبيات في نظم "تحفة الأطفال" ٦١ بيتا كما يلي:[١٢]

نظم تحفة الأطفال

١	يَقُوْلُ رَاجِيْ رَحْمَةِ الْغَفُوْرِ	#	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُوْرِيْ
٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	#	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
٣	وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيْدِ	#	فِيْ النُّوْنِ وَالتَّنْوِيْنِ والْمُدُوْدِ
٤	سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ	#	عَنْ شَيْخِنَا الْمَيْهِيِّ ذِيْ الْكَمَالِ
٥	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا	#	وَالأَجْرَ وَالقَبُولُ والثَّوَابَا
٦	لِلنُّوْنِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِيْنِ	#	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِيْنِي
٧	فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	#	لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	#	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩	وَالثَانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	#	فِي يَرْمُلُوْنَ عِنْدَهُمْ قَدْ سَبَتَتْ
١٠	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	#	فِيْهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُوْ عُلِمَا
١١	إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا	#	تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
١٢	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	#	فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣	وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ	#	مِيْمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

[١٢] سليمان الجمزوري، *تحفة الأطفال في تجويد القرآن* (القاهرة: إبداع للإعلام والنشر،٢٠١٣ م)، ط. ١. ص. ١١-٢٩.

١٤	وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	#	مِنَ الْحُرُوْفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥	فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	#	فِي كِلْمِ هذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
١٦	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَد سَمَا	#	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا
١٧	وَغُنَّ مِيْمًا ثُمَّ نُوْنًا شُدِّدَا	#	وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا
١٨	وَالْمِيْمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	#	لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
١٩	أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	#	إِخْفَاءُ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
٢٠	فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	#	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
٢١	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	#	وَسَمَّ إِدْغَمًا صَغِيْرًا يَا فَتَى
٢٢	وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ	#	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
٢٣	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	#	لِقُرْبِهَا وَالاِتِّحَاد فَاعْرِفِ
٢٤	لِلاَمِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ	#	أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلتَعْرِفِ
٢٥	قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	#	مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ
٢٦	ثَانِيْهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَربَعِ	#	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
٢٧	طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمً تَفُزْ ضِفْ ذَانِعَمْ	#	دَعْ سُوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيْفًا لِلْكَرَمْ
٢٨	وَاللَّامَ أُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ	#	وَاللَّامَ أُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
٢٩	وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا	#	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى
٣٠	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ	#	حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيْهِمَا أَحَقْ
٣١	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	#	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢	مُتْقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُوْنَا اتَّفَقَا	#	فِي مَخْرَجٍ دُوْنَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَ إِنْ سكَنْ	#	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيْرَ سَمِّيَنْ
٣٤	أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ	#	كُلٌّ كَبِيْرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

٣٥	وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ	#	وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيْعِيًّا وَهُو
٣٦	مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ	#	وَلَا بِدُوْنِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
٣٧	بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	#	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيْعِيُّ يَكُونْ
٣٨	وَالآخِرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوْفٌ عَلَى	#	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُوْنٍ مُسْجَلَا
٣٩	حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيْهَا	#	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠	وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ	#	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلفٍ يُلْتَزَمْ
٤١	وَاللِّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا	#	إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا
٤٢	لِلْمَدِّ أَحْكَمٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ	#	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
٤٣	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ	#	فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصْلٍ يُعَدْ
٤٤	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ	#	كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
٤٥	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	#	وَقْفًا كَتَعْلَمُوْنَ نَسْتَعِيْنُ
٤٦	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا	#	بِدِلْ كَآمَنُوا وَإِيْمَانًا خُذَا
٤٧	وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا	#	وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا
٤٨	أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ	#	وَذَاكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
٤٩	كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ	#	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠	فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اِجْتَمَعْ	#	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
٥١	أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوْفِ وُجِدَا	#	وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢	كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	#	مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
٥٣	وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ	#	وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ اِنْحَصَرْ
٥٤	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	#	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
٥٥	وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ	#	فَمُدُّه مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦	وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ	#	فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
٥٧	وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ	#	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ
٥٨	وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ	#	عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
٥٩	أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى	#	تَارِيْخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
٦٠	ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا	#	عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
٦١	وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ	#	وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ